الدلالة الإفرادية لله تعالى في القرآن الكريم لضمائر المتكلم وموارها

The individual significance of God Almighty in the Holy Qur'an for the pronouns of the first person and their meanings

م.م بشائر هاشم أحمد As. Luc. Bashair Hashem Ahmed

جامعة الفرات الأوسط التقنية / كلية التقنيات الصحية والطبية Al-Furat Al-Awsat Technical University

bashir.ahmedckm@atu.edu.iq

أ.د عباس علي حسين الفحام Prof. Dr. Abbas Ali Hussein Al-Fahham

Abbasa.hussein@uokufa.edu.iq

ملخص

إنّ لغة القرآن الكريم لغة إعجازية أعجزت بلغاء العرب وفصحاءهم، إذ تتجلى من خلال الإعجاز البلاغي لتشهد على أن مؤل القرآن الكريم هو الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن لبشر أن يأتي بمثل هذه اللغة المعجزة، فقد دلت الآيات القرآنية الكريمة المختصة بدراسة ضمائر المتكلم الإفرادية لله سبحانه وتعالى على توحيد البلري عزّ وجل وعبادته وحده؛ وانفراده بالألوهية والربوبية، فالهدف منها هو جعل عقيدة التوحيد عقيدة ظاهرة وفاعلة، فالله سبحانه وتعالى هو المستحق للتوحيد والعبادة والطاعة، فهو منفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فليس له شريك ولا نظير، ولا خالق ولا مدبر غيره سبحانه وتعالى، إذ قصر البلري عزّوجل العبادة به وحده من خلال السياقات القرآنية المتنوعة، وقد حذرهم من الكفر والشرك به تعالى، ووعد من عصى وكفر بالعذاب الأليم، ووعد من آمن وعبد الله سبحانه وتعالى وأخلص له بالجنة والنعيم.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، الخطاب، ضمائر التفرد، القرآن الكريم، المعجزة.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

The language of the Holy Qur'an is a miraculous language that has failed the eloquent and eloquent Arabs, as it is manifested through rhetorical miracles to testify that the revelation of the Holy Qur'an is God Almighty, and no human being could have come up with such a miraculous language. The noble Qur'anic verses that specialize in studying the individual pronouns of the speaker have indicated God Almighty. And God Almighty affirms the monotheism of the Creator, the Almighty, and worshiping Him alone. And His uniqueness in divinity and divinity, the aim of which is to make the doctrine of monotheism a visible and effective doctrine. God Almighty is the One who deserves monotheism, worship, and obedience. He is unique in His essence, names, attributes, and actions. He has no partner, no counterpart, no creator, and no administrator other than Him, glory be to Him, the Almighty, since the Creator, the Almighty, fell short. Worshiping Him alone through various Qur'anic contexts, and He warned them against disbelief and polytheism in Him, the Almighty, and He promised whoever disobeyed and disbelieved a painful punishment, and He promised whoever believed and worshiped God Almighty and was sincere to Him Paradise and bliss.

Keywords: Monotheism, discourse, pronouns of uniqueness, the Holy Qur'an, miracle.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة – العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تمهيد: مفهوم الضمير

الضمير لغة: هو الشيء المخفي والذي يضمره في القلب، أو هو الشيء الذي تضمره في نفسك وجمعه ضمائر، والضمير والمضمر بمعنى واحد وهو الخفاء.

ويُعد الضمير اسما جامدا مبنيا؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع، ولا تتغير علامته، ويدل على متكلم، أو مخاطب أو غائب، ويدل بصيغته على المفرد أو المثنى أو الجمع المذكر والمؤنث. (عباس، د ت، صفحة 1/ 217)

أما الضمير اصطلاحا: فقد عرفه جمال الدين بن هشام بقوله: "المضمر والضمير: اسمان لما وضع لمتكلم كأنا، أو لمخاطب كأنت، أو لغائب كهو ولمخاطب تارة ولغائب أخرى، وهو الألف والواو والنون، من قبيل: قوما وقاما، وقوموا وقاموا، وقمن. (فارس، 1979، صفحة 3/ 371)

وتقسم الضمائر إلى ضمائر ظاهرة بارزة، وضمائر مستترة، الضمائر الظاهرة هي التي لها صورة في لفظها على خلاف الضمائر المستترة والتي تفهم من سياق الكلام وتقسم الضمائر الظاهرة إلى ضمائر متصلة، وضمائر منفصلة، الضمائر المتصلة لا يفتتح بها الكلام، ولا تقع بعد (إلا) (عباس، د ت، صفحة 1/ 221)

وتقسم الضمائر إلى ضمائر رفع نحو: واو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطبة،، وألف الاثنين، وتاء الفاعل، وإلى ضمائر نصب نحو: كاف الخطاب،، وهاء الغيبة، وياء المتكلم، وإلى ضمائر جر نحو: كاف الخطاب، وهاء الغيبة، و ياء المتكلم، وتأتي نا المتكلمين مع الضمائر الثلاث، أي: الرفع، والنصب، والجر، أما الضمائر المنفصلة يبتدأ بها الكلام وتقع بعد (إلا) وتقسم إلى ضمائر رفع، وضمائر نصب، وتقسم ضمائر الرفع إلى متكلم ومخاطب وغائب، للمتكلم، نحو: أنا، نحن، وللمخاطب، نحو: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم أنتن، وللغائب: هو، هي، هما، هم، هن، وتقسم ضمائر النصب كذلك إلى متكلم نحو: إياي، إيانا، وللمخاطب، نحو: إياي، إيانا، إياكَ، إياكِ، وللغائب، نحو: إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن (عباس، د ت، الصفحات 1/ 221- 223).

وبعد هذا الايجاز عن موضوع الضمائر و أنواعها ودلالاتها، ستوضح الباحثة في هذا البحث الدلالة الإفرادية لله تعالى في القرآن الكريم لضمائر المتكلم ومواردها.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المطلب الأول: دلالة الجعل الإلهي

إن لفظ (جعل) هو لفظ عام في الأفعال، يتصرف إلى خمس دلالات:

الأول: يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدّى، والثاني: يجري مجرى أوجد، فيتعدّى إلى مفعول به واحد، والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، والرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة، والخامس: الحكم بالشيء على الشيء، حقًا كان أو باطلًا (الاصبهاني، 1412هـ، الصفحات ص 196-197).

والضمير الإفرادي في فعل الجعل الإلهي ورد في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِدُك فِيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (ص: 75).

وردت دلالة الفعل (جعل) في هذه الآية المباركة بمعنى صيّر، أي: تصيير الشيء على حالة دون حالة، في قوله تعالى: (إِنِّي جاعِلٌ)، في حواره مع الملائكة حين عرض عليهم خلق خليفة في الأرض وهو آدم عليه السلام.

لما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض أسكن فيها الجن وأسكن في السماء الملائكة فأفسدت الجن في الأرض فبعث إليهم طائفة من الملائكة فطردتهم إلى جزائر البحار ورؤوس الجبال و أقاموا مكانهم فأمر نبيه عليه السلام أن يذكر قصتهم فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ للملائكة﴾ إذ نصب بإضمار اذكر والملائكة جمع ملاك، ويخبرهم عزّ وجل بأنه مصير في الأرض خليفة، خليفة منكم؛ ولأنهم كانوا سكان الأرض فخلقهم فيها آدم وذريته ولم يقل خلاف أو خلفاء؛ لأنه أريد بالخليفة آدم واستغنى بذكره عن ذكر بنيه كما تستغني بذكر أبي القبيلة في قولك مضر وهاشم أو اريد من يخلفكم أو خلفا يخلفكم فوحد لذلك أو خليفة مني لأن آدم كان خليفة الله في أرضه (الانباري، 2014) وكذلك كل نبي هو خليفة الله في أرضه، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: {يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض}، وإذ أخبرهم الله عز وجل بذلك ليسألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم أو ليعلّم عباده المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها وإن كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيًا عن المشاورة، وتعجبهم من أن يستخلف الله عزوجل مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يجهل و إنما عرفوا ذلك بإخبار من الله تعالى، أو من جهة اللوح أو

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قاسوا أحد الثقلين على الآخر، بأنهم أهل معصية، وأن الملائكة أهل طاعة، مسبحين لله حامدين، مقدسين الله عزوجل؛ فرد عليهم الباري عزوجل بأنه أعلم منهم، وأنه تعالى يعلم ما لا يعلمونه (المبارك، 1996)، إن الله يعلم ذلك، فيعلم أحوالهم وأنهم في تسبيح دائم، وتقديس ملازم، ولكن في الإنسان ما يجعله جديرًا بالخلافة في الأرض ليبلوه فيما آتاه الله تعالى من خيرها، فهو يعلمه ويعلمهم، ويعلم الجدير منهم بأن يجعله في الأرض؛ ولذلك قال تعالى ردا لاستغرابهم بقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمونَ﴾ (البقرة: 20) قد بيَّن الله عزّوجل ما أودعه في نفس الإنسان من العلم بالأشياء أو الاستعداد للعلم بها (زهرة، صفحة 195/1)، أو أودع نفسه الاستعداد بعلمه بالأشياء كلها مما لا يعلمونه، وهذا مما دل عليه الضمير المتصل ياء المتكلم، والتي خصت الباري عزّووجل.

ومن هذا الجعل اختصاصه سبحانه في تعيين الإمامة لبعض عباده المصطفين، كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 124)

(إذ) ظرف زمان يدل على الماضي متعلق بمحذوف تقديره: اذكر الوقت الذي ابتلى الله فيه إبراهيم بكلمات فأتمهن، وذكر الوقت ليس ذكرًا للزمن المجرد، إنما هو ذكر للوقائع في هذا الزمن، للعبرة بها، والاتعاظ في مثلها، وقد ابتدأ هذه الوقائع بابتلاء إبراهيم عليه السلام بكلمات، والابتلاء معناه الاختبار من الله تعالى لَا عن جهل بما سيكون، بل لإظهار ما علمه الله تعالى عما يكون، ولا يكون إلا في أمر يعمله العبد بمجاهدة، وصبروجهاد نفس، وقد كان الابتداء بذكر الابتلاء لبيان أن إمامة النبوة لَا تكون إلا بمجاهدة، وجهاد نفس، وقدم المفعول على الفاعل وهو الكلمات " التي ابتلى بها؛ لأن موضع الحديث هو إبراهيم ذاته وليست الكلمات، فكان هو موضع الاهتمام وحده، وكان المراد كشف حال نفسه القوية الطاهرة، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ...﴾ (محمد: 21) والكلمات التي اختبر الله تعالى بها إبراهيم، ليست هي ألفاظها وكلماتها وحروفها، إنما المراد بالكلمات المدلولات والمطلوبات التي تتضمنها من أوامر ونواه، ووقائع (زهرة، صفحة 1/ 393).

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قد اختلف العلماء في تفسير معنى (الكلمات)، قيل: شرائع الإسلام، وقيل: المناسك، وقيل: ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد، وقيل: الكلمات التي ابتلى الله بهن إبراهيم فأتمهن: فراق قومه في الله حين أمر بمفارقتهم، وقيل: بذبح ابنه، وقيل: بأداء الرسالة (اللهيميد، صفحة 1/ 375).

قال ابن جرير: ما حاصله أنه يجوز أن يكون المراد بالكلمات جميع ما ذكر، وجائز أن يكون بعض ذلك، ولا يجوز الجزم بشيء منها أنه المراد على التعيين إلا بحديث أو إجماع، قال: ولم يصح في ذلك خبر بنقل الواحد ولا بنقل الجماعة الذي يجب التسلم إليه (الطبري، 2001، صفحة 2/ 10).

ويرى بعض المفسرين أن الآية المباركة بمعزل عن إرادة السلطنة والملك؛ لأن الآية الكريمة تثبت أن الإمامة في الدين يُحرمها الظالمون من ذريته، إذ قال تعالى في كتابه المبارك: {لا ينال عهدي الظالمين}، وقد نال الإمامة الدنيوية كثير من الظالمين، فظهر أن المراد من العهد، إنما هو الإمامة في الدين خاصة (القاسمي، محاسن التأويل، 1418هـ، صفحة 2/ 246).

والمقصود بـ(الكلمات) أي الوظائف التي كلفها إبراهيم (عليه السلام)، ولما كان تكليفها بالكلام سميت به إماماً، والإمام بمعنى القدوة، أي جعلناك للناس إماما يأتمنون بك، وسأل إبراهيم عليه السلام ربه عن ذريته، فأخبره الله عزوجل، أن فيهم عاصيا وظالما لا يستحق الإمامة (الانباري، 2014).

فالابتلاء للمؤمن كالنار للذهب، يزيد في نقائه وصلابته، فلا يزال يدفعه إلى التعلق بالله واللّياذ به سبحانه وتعالى، ومحاسبة النفس، وإصلاح دينه، وما يزال ثوابه يعمل عمله في تكفير سيئاته، وزيادة حسناته، حتى يكون أهلاً لولاية الله التامة، فالاصطفاء بعد الابتلاء (الجربوع، 2003، صفحة 1/ 207).

المطلب الثاني: دلالة علم الغيب

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

اختص الله عزّوجل وحده بعلم الغيب، فالغيب هو: ما غاب عن الشخص إمّا باعتبار زمان وقوعه كالأشياء الماضية والآتية، أو باعتبار وقوعه كالأشياء الغائبة عن حواسّنا في وقتنا، وإمّا باعتبار خفائه في نفسه كالقواعد التي ليست ضروريات ولا مستنبطة منها بالفكر (الكليني، 1397 هـ ش، صفحة 1/ 25).

والغيب في العقيدة الإسلامية هو العلم الذي يختص به الله سبحانه وتعالى دون غيره من خلقه وقد يظهر بعض من يصطفي من الرسل والأنبياء على بعض الغيبيات، والغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وادعاء الغيب يُعد كفرًا أكبر مخرجًا من الملة ومن أمثلة أدعاء الغيب هو برج الحظ أو ما شابه في الجرائد والمجلات، فالغيب هو ما لا يتوصل الإنسان إلى معرفته بالوسائل العادية، بل لا بد فيه من خبر الوحي (الفتاوي، 2009، صفحة 1/ 277).

إذ هو يمثل كل حقيقة لا يدرك طبيعتها العقل أو لا يتعامل معها الإنسان بالحواس حيث لا سبيل إلى معاينتها أو الوقوف عليها، لكنه يدركها كحقيقة، كالملائكة والجن والشياطين والجنة والنار أو كالمستقبل وما سيقع فيه. والروح التي تحيي هذا الجسد عند الإنسان والحيوان هي من علم الغيب أيضاً، ندركها كحقيقة لكن لا سبيل إلى معاينتها أو إدراك طبيعتها (السلمي، صفحة 4/ 14)، يتضح أن علم غيب علم مخفي اعجازي مختص بالباري عزّوجل وحده لا شريك له.

ومن الغيب دلالة القرب الإلهي ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 186).

وجاء في هذه الآية الكريمة لما قال إعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله سلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه نزل قوله تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ علمًا وإجابة لتعاليه عن القرب، مكانًا ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع إِذَا دَعَانِ﴾ فإنه تعالى يجيب دعوة الداعي إذ دعاه، وعد صدق من الله لا خلف فيه، غير أن إجابة الدعوة تخالف قضاء الحاجة فإجابة الدعوة أن يقول العبد يا رب فيقول الله لبيك عبدي وهذا أمر موعود موجود لكل مؤمن وقضاء الحاجة، إعطاء المراد وذا قد يكون ناجزًا وقد يكون بعد مدة، وقد يكون في الآخرة وقد تكون الخيرة له في غيره، ويأمر عز

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وجل عباده بطاعته، إذ قال تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ أي إطاعة الله تعالى إذا دعواهم للإيمان والطاعة كما أنه تعالى وعدهم بالإجابة لحوائجهم، ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ واللام فيها للأمر، ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾؛ أي ليكونوا على رجاء من إصابة الرشد وهو ضد الغي والضلال (النسفي، 1988، صفحة 1/ 161).

بين عز وجل مدى عطفه على عباده ورحمته تعالى بهم، وقربه المعنوي منهم، و أنه تعالى هو أعلم بما بهم، فأمرهم بدعائه، ومناجاته، ووعدهم باستجابة دعائهم، وهذا ما دل عليه الضمير المتصل ياء المتكلم، ولام الأمر المتصلة بالفعل.

المطلب الثالث: دلالة العهد

وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ (البقرة: 40- 41).

بعد أن دعا الله تعالى عباده جميعا إلى الإيمان به، و أنكر على الكافرين كفرهم مع قيام الآيات الشاهدة على قدرة الله، وعلى سوابغ نعمه على الناس، وعلى خلقهم من تراب، وإخراجهم على تلك الصورة الكريمة من بين المخلوقات، بعد هذا خصّ بنى إسرائيل بالذكر مرة أخرى؛ لأنهم أهل كتاب؛ ولأنهم شهود بأن ما نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو من عند الله، وأن محمدا هو النبيّ العربي المنتظر، كما يعرفون ذلك من التوراة عن يقين، إذ تتضمن الآية المباركة خطاب الله عزّ وجل مع بني إسرائيل، في إنهم يذكروا نِعَمه عليهم، فالذكر اسم مشترك، فالذكر بالقلب ضد النسيان، والذكر باللسان ضد الإنصات، والذكر الشرف، وفيه لغتان: ذِكروذُكر، فما كان مضموم الذال فهو بالضمير، وما كان مكسور الذال فهو باللسان، و قد قيل معناهما واحد، والمراد بالآية الذكر بالقلب، وتقديره (لا تغفلوا عن نعمتي التي أنعَمْتُ عليكم ولا تَنَاسَوْها)، وفي تفسير النعمة التي أنعمها الله عليهم رأيان: أحدهما: عموم نِعَمِهِ الَّتي أنعم بها على خلْقِهِ، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: 18)، والثاني: أنه أراد نِعَمَهُ عَلَى آبائهم، إذ نجَّاهم من آل فرعون، وجعل منهم الأنبياء، و أنزل عليهم الكتب، وفجَّر لهم الحجر، و أنزل عليهم المنَّ والسلوى، والنعم

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

على الآباء، نعم على الأبناء؛ لأنهم يَشْرُفون بشرف آبائهم (الخطيب، 1970، صفحة 1/ 77.).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (الحجر: 28-29) قولان: أحدهما: أوفوا بعهدي الذي أخذتُ عليكم من الميثاق أن تؤمنوا بي وتصدقوا رُسُلي، فأُوفِ بعهدكم على ما وعدتكم من الجنةِ، والثاني: أَوْفُوا بما أَمَرْتُكم، أُوفِ بما وَعَدْتُكم إِيَّاهُ، وقرئ (وأُوَفِّ) بالتشديد: أي أبالغ في الوفاء بعهدكم، وفي تسمية ذلك عهدًا قولان: أحدهما: لأنه عَهْدُهُ في الكتب السالفةِ، والثاني: أنه جعله كالعهد، الذي هو يمين لِلُزُوم الوفاءِ بهما معًا، و إياي فارهبون، أي إياي خافون (الطيبي، 2013، صفحة 4/ 453).

وقد حذف الفعل في الآيتين في فواصلهما: (إِيَّايَ فَارْهَبُونِ) و (إِيَّايَ فَاتَّقُونِ) والمعنى: إياي فارهبوا فارهبون، و إياي فاتقوا فاتقون (المطعني، 1992، الصفحات 2/ 24- 25.)، قال الزمخشري في قوله تعالى: (وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ)،هو من قولك: زيداً رهبته، فإن هذا التركيب آكد في إفادة الاختصاص من "إياك نعبد" إذا قدرت المفسر بعد المنصوب لتكرير الجملة المفيدة للتخصيص، بخلاف (إياك نعبد) (الفاتحة/5)، فإن فيه تقديماً فقط (الطيبي، 2013، صفحة 2/ 353).

ولعل هذا هو الفرق الذي قصد إليه الزمخشري بين: (وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ)، و (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) يفيد الاختصاص دون التوكيد لعدم إرادة تقدير فعل، إذ انتصب الضمير المنفصل (إياي) بفعل محذوف مقدر التأخر عنه يدل عليه (فارهبون) وتقديره: إياي أرهبوا فارهبون و إياي اتقوا فاتقون.

فتقديم المفعول هنا متعين للاختصاص ليحصل من الجملة إثبات ونفي واختير من طرق القصر طريق التقديم دون ما، وإلا ليكون الحاصل بالمنطوق هو الأمر برهبة الله تعالى، ويكون النهي عن رهبةِ غيره حاصلًا بالمفهوم، فإنهم إذا رهبوا الله تعالى حرصوا على الإبقاء بالعهد، ولمّا كانت رهبتهم أحبارهم تمنعهم من الإيفاء بالعهد أدمج النهي عن رهبةِ غير الله مع الأمر برهبة الله تعالى في صيغة واحدة، فتقديم المفعول مع اشتغال فعله بضميره أكد في إفادة التقديم الحصر من تقديم المفعول على الفعل غير

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المشتغل بضميره، فإياي ارهبون، فيه تأكيد من نحو: إياي ارهبوا (عاشور، 1984، صفحة 1/ 454)، وهذا ما أشار إليه الزمخشري بقوله.

إذ في (إياي فارهبون) وجوه من التأكيد تقديم الضمير المنفصل وتأخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره (إياي ارهبوا فارهبون) أحدهما مضمر والثاني مظهر، وما في ذلك من تكرير الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كأنه قيل: (إن كنتم راهبين شيئا فارهبون)، و إياي منصوب بفعل مضمر تقديره (عضيمة، صفحة 9/ 16): (فارهبوا إياي فارهبون) ذهول عن القاعدة في النحو أنه إذا كان المفعول ضميرا منفصلا، والفعل متعديا إلى واحد هو الضمير وجب تأخير الفعل، كقولك: إياك نعبد، ولا يجوز أن يتقدم إلا في الضرورة، وفي قوله تعالى: وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ الاسم ايا والياء ضمير ككاف المخاطب، وقيل إِيَّايَ بجملته هو الاسم، وهو منصوب بإضمار فعل مؤخر، تقديره: و إياي ارهبوا فارهبون، وامتنع أن يتقدر مقدما لأن الفعل إذا تقدم لم يحسن أن يتصل به إلا ضمير خفيف، فكان يجيء وارهبون، والرهبة يتضمن الأمر بها معنى التهديد وسقطت الياء بعد النون لأنها رأس آية (عطية، 1422هـ، صفحة 1/ 134)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: 25)، إذ عبر تعالى بأسلوب القصر في حواره مع النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، ليشعره بالاطمئنان والراحة، إذ يبين له عز وجل بأنه قد أرسل الرسل قبله، إلى الأمم، وأنهم يدعون بالإخلاص والتوحيد والطاعة لله عز وجل، و أنه لا معبود سو انه تعالى، ووقد أرسل كل نبي بكتابه، في التوراة شريعة وفي الإنجيل شريعة، وفي القرآن شريعة، وكل الكتب السماوية المنزلة تدعو لتوحيد الله عز وجل وعبادته وإطاعة شر ائعه (الطبري، 2001، صفحة 1/ 249).

المطلب الر ابع: دلالة الخلق

الخلق هو الإيجاد والخلق للأشياء كلها عن حكمة، ومشيئة، وقدرة، ودراية، وعلم، ويُسمى من يقوم بهذه العملية الخالق، والذي خلقه الخالق يُسمى بالمخلوق، وقد تفرد الباري عزّوجل وحده بالخلق، ومن ذلك خلق آدم عليه السلام، قال تعالى

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

في محكم كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر: 28-29).

تبين الآية المباركة دلالة خلق الله عزّوجل، في خطابه مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بأنه خلق آدم عليه السلام، وأمرهم بالسجود له، سجود تحية وتكريم ولا سجود عبادة، ومعنى قوله تعالى: ﴿فإذا سويته﴾ أي عدَّلت صورته، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ خلقته وهيأتها لنفخ الروح فيها، وجعلت فيه الروح وأحييته وليس ثمت نفخ و إنما هو تمثيل والإضافة للتخصيص، ومعنى قوله تعالى: ﴿فَقَعُواْ لَهُ ساجدين﴾، هو أمر من وقع يقع أي اسقطوا على الأرض يعني اسجدوا له ودخل الفاء لأنه جواب إذا وهو دليل على أنه يجوز تقدم الأمر عن وقت الفعل (الواحدي، 1415هـ، صفحة ص 591).

والنفخ إجراء الريح في الشيء، والروح جسم لطيف، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم، وحقيقته إضافة خلق إلى خلق، فالروح خلقٌ من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفًا وتكريمًا، لا عبادة، فالعبادة لله وحده لا شريك له (القرطبي، 1964).

ويؤيد هذه الدلالة ما جاء به البيضاوي، إذ قال في قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، حتى جرى آثاره في تجاويف أعضائه، وأصل النفخ إجراء الريح في تجويف جسم آخر، ولما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب، ويفيض عليه القوة الحيو انية، فيسري حاملا لها في تجاويف الشر ايين إلى أعماق البدن جعل تعلقه بالقلب نفخا فيه، وإضافة الروح إلى نفسه لما مر في (النساء)، والمعنى أن الله نفخ من روحه هو تصوير لخلق الحياة، وإضافتها إليه سبحانه وتعالى لأنه خالقها ومنشئها، وليس ثمة نفخ، و إنما هو تصوير للخلق والتكوين، وعلى هذا يكون معنى نفخنا فيه من روحنا، فليس فيها دلالة على أن عيسى من روح الله كما أن آدم ليس من روح الله، و إنما هو من خلق الله تعالى (البيضاوي، 1418هـ، صفحة 3/ 210.).

إذ تدل الآية الكريمة على تفرد الله عزّوجل في الإيجاد والخلق، وهذا ما دل عليه حرف التحقيق والتوكيد (لقد)، والخلق هو الإيجاد والتدبير، ومعنى قوله تعالى (من صلصال)، إذ تفيد (من) الابتداء، والصلصال هو الطين المتروك حتى ييبس، ومعنى

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قوله عزّوجل (من حمأ مسنون) فـ(من) هنا بيانية، والحمأ طين أسود ذو رائحة كريهة، والمسنون الذي ترك مدة طويلة (الفحام، 0، صفحة 8/ 23.).

وهذا دليل واضح على خصوصية الباري عزّوجل بالخلق دون غيره، وتفرده بهذا الصنع العظيم، وهذا ما أكده الضمير المتصل ياء المتكلم بالحرف المشبه بالفعل ﴿إِنِّي خَالِقٌ﴾ ودلالة الآية المباركة.

ومن الآيات الدالة على تفرد الله عزّوجل بالخلق قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص: 75).

يتضح في الآية المباركة خطاب الله تعالى مع إبليس لعنه الله، إذ سأله الباري عزوجل عن سبب صده وصرفه عن السجود لآدم عليه السلام تكريمًا وتحيةً، وقد خلقتُه بالذَّاتِ من غير توسُّطِ أبٍ وأمَ والتَّثنيةُ؛ لإبرازِ كمالِ الاعتناءِ بخلقِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ المستدعِي لإجلالِه وإعظامِه قَصْدًا إلى تأكيدِ الإنكارِ وتشديدِ التَّوبيخِ بقوله (أَسْتَكْبَرْتَ) بهمزة الإنكارِ وطرحِ همزةِ الوصلِ أي أتكبَّرتَ من غيرِ استحقاقٍ {أَمْ كُنتَ مِنَ العالين} المستحقِّين للتَّفوقِ وقيل: (أستكبرتَ الآنَ أم لم تزلْ منذ كنتَ من المستكبرينَ) وقُرئ بحذفِ همزةِ الاستفهامِ ثقةً بدلالةِ أم عليها (القرطبي، 1964، صفحة 15/ 228.).

وقد قيل في دلالة اليد آراء عدة منها: إن اليد هنا بمعنى التأكيد والصلة، مجازه لما خلقتُ أنا، كقوله تعالى: ﴿ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ (الرحمن: 27)، أي يبقى ربك، وقيل: بمعنى الخلق ممن دون واسطة، وقيل: المراد باليد القدرة، يقال مالي بهذا الأمر يد، ومالي بالحمل الثقيل يدان، وقيل: المراد باليدين صفات ذات لله سبحانه كما يليق بجلاله وكماله، في: التشبيه في اليد في خلق الله تعالى دليل على أنه ليس بمعنى النعمة والقوة والقدرة، و إنما هما صفتان من صفات ذاته تعالى (الثعلبي، 2002، صفحة 22/ 572.).

وكان المتعارف عليه أن الرئيس من المخلوقين لا يباشر شيئًا بيده إلا على سبيل الإعظام والتكريم، فذكر اليد هنا بمعنى هذا (القرطبي، 1964، صفحة 15/228.).

ولقد تكرم الجبار سبحانه وتعالى أن خلق آدم بنفسه تكرمًا وتفضلًا منه تعالى؛ ليعلم ابن آدم مكانته عند خالقه، فيعبده ويوحده ولا يشرك به شيئًا، وكان يسعه

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

سبحانه أن يقول له كن فيكون؛ لكنه تعالى باشر بالخلق جل ثناؤه بيديه الكريمتين، وفي الآية الكريمة دليل عظيم على هاتين الصفتين لله العظيم، وقد دل الضمير تاء المتكلم في (خلقتُ) ولعائد للباري عزّوجل أن الخالق هو الله تعالى وحده لا شريك له، وهو القادر على كل شيء، خالق السموات والأرض.

فدلت تاء الفاعل للمتكلم في الفعل (خَلَقْتُ)، أن الخلق مختص بالله عزّوجل وحده، وأن الخالق هو الله سبحانه وتعالى وحده، لا شريك له.

ومن الآيات الدالة على تفرد الله سبحانه وتعالى بالخلق قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 65).

والمقصود بـ(الجن) هم عالم غيبي مخفي عنا؛ ولهذا جاءت المادة من الجيم والنون، وهما يدلان على الخفاء والاستتار ومنه: الجَنة، والجِنة، والجُنَّة، وأما (الإنس) فقد سموا بذلك؛ لأنهم لا يعيشون بدون إيناس، فهم يأنس بعضهم ببعض، ويتحرك بعضهم إلى بعض، فقد خلق تعالى الجن والأنس ليُوحدون الله تعالى ويعبدوه، وهذا حق، وقد فسر: بمعنى يتذللون لي بالطاعة فعلا للمأمور، وتركا للمحظور، ومن طاعته أن يوحد سبحانه وتعالى، فهذه هي الحكمة من خلق الجن والإنس؛ ولهذا أعطى الله البشر عقولا، وأرسل إليهم رسلا، و أنزل عليهم كتبا، ولو كان الغرض من خلقهم كالغرض من خلق البهائم؛ لضاعت الحكمة من إرسال الرسل، و إنزال الكتب؛ لأنه في النهاية يكون كشجرة نبتت، ونمت، وتحطمت (عثمين، 1424م، صفحة 1/ 26)، وقيل المقصود من قوله تعالى:{إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}: أي إلا ليُوحدون الله تعالى، فأما المؤمن فيوحّده في الشّدة والرخاء والنعيم، وأما الكافر فيوحّده في الشّدة والبلاء دون النعمة والرخاء، ولم يكن الغرض من الخلق هو بناء القصور وتعميرها، والتلذذ في الدنيا ويتفكهون فيها (الطبري، 2001، صفحة 22/ 444.).

يتضح مما ورد ذكره آنفا، تفرد الباري تعالى بالخلق دون غير، وهذا ما دل عليه الضمير المتكلم تاء الفاعل المتصلة بالفعل الماضي (خلقتُ)، وأسلوب القصر، إذ دل على قصر الخلق والعبادة بالله سبحانه وتعالى وتوحيده، لا شريك معه.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الخاتمة والنتائج

1- جماع ما يدعو إليه القرآن الكريم هو أن الله سبحانه تعالى هو الإله الواحد الأحد والرب الفرد الصمد، لا إله إلا هو، ولا رب سواه، ولا يشاركه في ألوهيته ولا في ربوبيته أحد، فيجب على الإنسان أن يرضى به إلهاً وألا يتخذ دون سواه رباً، ويكفر بألوهية غيره ويجحد ربوبية من سواه، وأن يعبده وحده ولا يعبد أحدًا غيره ويخلص دينه لله سبحانه وتعالى ويرفض كل دين غير دينه سبحانه وتعالى، كما ورد في التنزيل: (وَما أَرسَلْنا مِنْ قَبلِكَ مِنْ رَسولٍ إلاّ نوحي إليهِ أنهُ لا إله إلاّ أنا فاعبدونِ) سورة الأنبياء: ٢٥.

2- ترتبط جميع الصور القرآنية بأسماء الله، وصفاته، و أفعاله، ضمن نظام العلاقات التعبيرية والتصويرية والفكرية، إذ توحي أسماء الله وصفاته بالكمال المطلق، والجمال والجلال، فالله سبحانه وتعالى هو الخالق والمدبر، والقادر والمهيمن، والمتصرف، وهوواحد، أحد، فرد، صمد، لا شريك له في ملكه ولا مثيل، وهو رحيم، ورحمن، ورءوف، وقهّار، سميع، عليم قادر على كل شيء.

3- ورد في القرآن الكريم الضمير المتكلم المتصل الإفرادي (الياء) في تسعة وخمسين موضعا لله سبحانه وتعالى، وورد الضمير تاء الفاعل للمتكلم (تُ) في أربعة عشر موضعا، وورد ضمير المتكلم المنفصل الإفرادي(أنا) في عشر مواضع، وأما الضمير (إياي) فقد ورد أربع مرات.

4- في آيات القرآن الكريم الإفراد مع التعظيم، في كل مقام تعظيم في القرآن الكريم، ولا بد أنْ يأتي بعده أو يسبقه ما يدل على الإفراد لله سبحانه وتعالى، وهذا ما دلت عليه الآيات القرآنية المختصة بوحدانية الباري عزّوجل وتفرده.

5- نلحظ من خلال النصوص القرآنية التي وردت في البحث أنّ الضمائر الإفرادية للمتكلم تدل على عظمة الباري عزّ وجل ورحمته الواسعة وعطفه الرحيم على عباده المخلصين، وعقابه وعذابه ووعيده لمن عصى وكفر، وبيان الأحكام القرآنية وحدود الله سبحانه وتعالى.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الانباري، إبراهيم بن إسماعيل. (2014). *الموسوعة القرآنية*. مؤسسة سجل العرب.
3. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت ٦٨٥هـ). (1418هـ). *انوار التنزيل* (ط 1). بيروت، لبنان: دار احياء التراث.
4. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت ٤٢٧هـ). (2002). *الكشف والبيان* (ط 1). بيروت، لبنان: دار احياء التراث.
5. الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن. (2003). *أثر الايمان في تحصين الافكار الاسلامية* (ط1). المدينة المنورة، السعودية: عمادة البحث العلمي في الجامعة الاسلامية.
6. حسن عباس. (د ت). *النحو الوافي* (ط 5). بيروت، لبنان: دار المعارف.
7. الخطيب. (1970). *التفسير القرآني للقرآن* (ط 1). بيروت، لبنان: دار الفكر.
8. الراغب الاصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت ٥٠٢هـ). (1412هـ). المفردات (ط 1). سوريا: دار القلم.
9. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(ت ١٣٩٤هـ). (بلا تاريخ). *زهرة التفاسير* (ط 1). لبنان: دار الفكر.
10. السلمي، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي. (بلا تاريخ). *شرح كتاب التوحيد*. موقع الشبكة الاسلامية http://www.islamweb.net.
11. سليمان اللهيميد. (بلا تاريخ). تفسير القرآن الكريم.
12. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). (2001). *جامع البيان* (ط 1). القاهرة، مصر: دار هجر.
13. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(ت ٧٤٣ هـ). (2013). *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الغيب* (ط 1). دبي، الامارات: جائزة دبي الاولى للقرآن الكريم.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

14. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي(ت: ١٣٩٣هـ). (1984). *التحرير والتنوير* (ط 1). تونس: الدار التونسية.
15. عبد الخالق عظيمة. (بلا تاريخ). *دراسات لاسلوب القرآن الكريم* (ط 1). القاهرة، مصر: دار الحديث.
16. ابن عثمين، محمد بن صالح بن محمد(ت ١٤٢١هـ). (1424م). *القول المفيد على كتاب التوحيد* (ط 2). الرياض، السعودية: دار ابن الجوزي.
17. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي(ت ٥٤٢هـ). (1422هـ). *المحرر الوجيز*(ط 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
18. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت ٣٩٥هـ). (1979). *مقاييس اللغة* (ط 1). لبنان: دار الفكر.
19. الفحام. عباس علي حسين (2023م، *التفسير التحليلي للقرآن الكريم*. ط1، النجف.
20. فيصل المبارك. (1996). *توفيق الرحمن في دروس القرآن* (ط 1). السعودية: دار العاصمة.
21. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم(ت ١٣٣٢ هـ). (1418هـ). *محاسن التأويل* (ط 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
22. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري. (1964). *الجامع لاحكام القرآن* (ط 2). القاهرة، مصر: دار الكتب المصرية.
23. الكليني، محمد بن يعقوب(ت 329هـ). (1397 هـ ش). *الكافي* (ط 3). طهران: دار الكتب الاسلامية.
24. لجنة الفتاوي. (2009). *فتاوي الشبكة الاسلامية*.
25. المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد(ت ١٤٢٩هـ). (1992). *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية* (ط 1). القاهرة، مصر: مكتبة وهبة.
26. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود(ت ٧١٠هـ). (1988). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (ط 1). بيروت، لبنان: دار الكلم الطيب.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

27. الواحدي. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (1415هـ). *الوجيز*(ط 1). دمشق، سوريا: دار القلم.

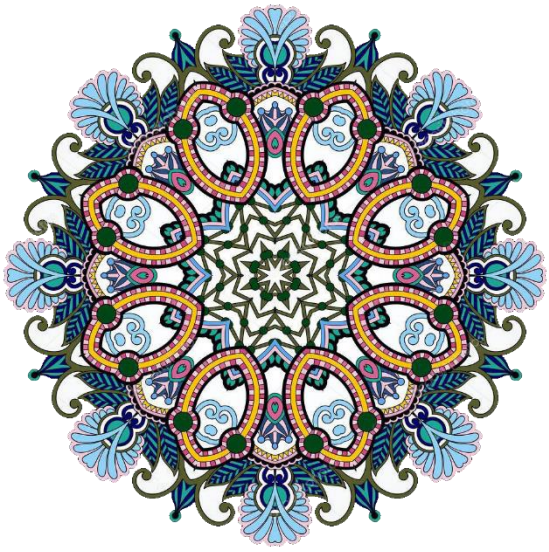

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.15490

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي